

كلمة رئيس الوزراء الياباني، شينزو آبي
في الدورة الثالثة والسبعين للجمعية العامة للأمم المتحدة
25 سبتمبر 2018

● العمل كحامل لواء التجارة الحرة

● إزالة بنية وهيكلي ما بعد الحرب في شمال شرق آسيا

● تعزيز استراتيجية منطقة المحيط الهادئ والهندي الحرة والمفتوحة

● دعوة المعلمين من غزة

● تتطلع اليابان واليابانيون إلى المستقبل

سيدي الرئيس، السيدات والسادة الحضور الكرام

بعد أن نلت شرف الاستمرار في قيادة اليابان خلال الثلاث سنوات القادمة، هذه هي المرة السادسة على التوالي التي أخطب فيها الجمعية العامة للأمم المتحدة ويداخلي شعور متجدد بالعزم.

على مدى الثلاث سنوات القادمة، لن أدخر جهدًا من أجل تعزيز نظام التجارة الحرة. وسوف أفعل كذلك كل ما في وسعي من أجل إزالة بنية وهيكلي ما بعد الحرب من شمال شرق آسيا.

العمل كحامل لواء التجارة الحرة

في اعتقادي، فإن الشعب الياباني رغب بشدة في أن يقوم قادة بلاده بدور حامل لواء التجارة الحرة. ويرجع ذلك إلى أن اليابان نفسها أحرزت نموًا ملحوظًا بعد الحرب بالاستفادة من مزايا التجارة في ظل نظام اقتصادي حر ومفتوح.

لقد مكّن نظام التجارة الحرة البلدان الآسيوية من الانطلاق واحدة تلو الأخرى، ونمت وترعرعت في ظل الطبقة الوسطى في كل من هذه الدول. وفي خلفية ذلك، كان هناك استثمار مباشر ضخم قامت به اليابان تجاه هذه البلدان منذ ثمانينات القرن العشرين.

كل هذا كان ممكنًا بفضل النظام الاقتصادي الدولي الحر والمفتوح والذي يستند إلى قواعد وقوانين.

إذا لم تنهض اليابان، الدولة التي جنت أعظم الفوائد في ظل هذا النظام من أجل الحفاظ عليه وتقويته، فمن ننتظر إذن أن ينهض من أجل دعمه؟ إن مسؤولية اليابان والعبء الواقع على عاتقها كبير حقًا.

إنها أيضًا مهمة اليابان الضاربة بجزرورها في أعماق التاريخ الياباني.

بخلاف الفحم الذي دعم التحول إلى التصنيع في اليابان الحديثة، لم يكن لدينا أي موارد أخرى تُذكر. ولكن بعد أن عهدت اليابان إلى تكريس نفسها لجني فوائد التجارة، نجحت في تحقيق طفرة في النمو في فترة ما بعد الحرب قيل عنها أنها معجزة، على الرغم من شح الموارد وندرتها.

إن اليابان هي أول دولة أثبتت بالتجربة قاعدة ارتباط التجارة بالنمو والتي أصبحت من القواعد المسلم بها حاليًا. لقد أخذت اليابان على عاتقها مهمة نقل فوائد التجارة إلى العالم أجمع.

في بعض الأحيان، تمكنت من التغلب على المناقشات والجدل الساخن على الصعيد المحلي ملوحًا ببراية التجارة الحرة. كانت سعادتني ما بعدها سعادة، عندما أخذت الشراكة العابرة للمحيط الهادئ "11TPP" شكلها النهائي وتمت الموافقة عليها بسرعة من قبل البرلمان الياباني. بالإضافة إلى ذلك، وقعت اليابان والاتحاد الأوروبي اتفاقية شراكة اقتصادية ذات نطاق وحجم سوف يذكرهما تاريخ العالم.

ومع ذلك، يجب ألا نركن إلى الشعور بالرضا تجاه ذلك. بل لا بد لي من دفع جهودي إلى مستوى أعلى، والتحرك نحو الأبعد.

وبالإضافة إلى التزام اليابان تجاه منظمة التجارة العالمية، سوف أبذل قصارى جهدي من أجل المفاوضات حول الشراكة الاقتصادية الإقليمية الشاملة "RCEP"، والتي ستخلق منطقة تجارة حرة هائلة في شرق آسيا.

ولكن قبل كل شيء، نحن نقدر المحادثات التجارية الجديدة مع الولايات المتحدة والمسماة FFR.

لقد تولت كل من اليابان والولايات المتحدة قيادة نظام التجارة الحرة على المستوى الدولي على مدار سنوات طويلة. وكدليل على ذلك، فقد أدى الاستثمار المباشر الذي قامت به اليابان تجاه الولايات المتحدة إلى خلق فرص عمل لحوالي 856000 شخص في جميع أنحاء البلاد، وهو ثاني أكبر رقم بعد المملكة المتحدة.

حيث بلغ حاليًا عدد السيارات اليابانية المنتجة محليًا داخل الولايات المتحدة 3.77 مليون سيارة، في حين يبلغ عدد السيارات المصدرة من اليابان إلى الولايات المتحدة 1.74 مليون سيارة.

هذه هي حقًا علاقة المنفعة المتبادلة. إنني أود مواصلة مثل هذا النوع من العلاقات بين اليابان والولايات المتحدة.

لا يقتصر ذلك على الولايات المتحدة فقط، بل قامت اليابان تحت راية التجارة الحرة ببناء علاقات مع كل الدول وكل المناطق يستطيع من خلالها كلا الطرفين أن يساعد الآخر. وسواصل القيام بذلك في المستقبل أيضًا.

من أجل نشر القواعد الاقتصادية الحرة والعدالة التي تتناسب مع القرن الحادي والعشرين في المنطقة الشاسعة الممتدة من آسيا والمحيط الهادئ إلى المحيط الهندي، يجب على الدول التي أنشأت النظام وحصدت أعظم الفوائد منه، ونعني هنا دول مثل اليابان أن تقود مثل هذه الجهود. هذا هو ما أؤمن به.

إزالة بنية وهيكلي ما بعد الحرب في شمال شرق آسيا

لقد ذكرت منذ لحظات قليلة، إنني سأفعل كل ما في وسعي من أجل إزالة بنية وهيكلي ما بعد الحرب طويلة الأمد من شمال شرق آسيا.

إنني الآن أعمل سويًا مع الرئيس فلاديمير بوتين من أجل فتح هذا الطريق المسدود بين البلدين والذي لم يشهد أي حركة لأكثر من 70 عامًا وتحريكه من جديد.

لقد التقيت مع الرئيس بوتين في بداية هذا الشهر في فلاديفوستوك. كان هذا هو اجتماع القمة الثاني والعشرين. وسوف نلتقي مرة أخرى في القريب العاجل.

يجب علينا حل قضايا النزاع الإقليمية العالقة بين الدولتين وإبرام معاهدة سلام بين اليابان وروسيا. سيكون للسلام والازدهار في شمال شرق آسيا أساسًا أكثر صلابة، فقط عندما تتحقق معاهدة السلام بين روسيا واليابان وبمجرد خروجها إلى النور.

السيدات والسادة، لقد قمت ببحث كوريا الشمالية وبقوة على حل مشاكل الاختطاف والأسلحة النووية والصواريخ وناشدت بالتنفيذ الكامل لقرارات مجلس الأمن ذات الصلة من نفس هذا المكان في العام الماضي. ولدي اليوم أكبر اهتمام بالتغيير الذي سيطرأ على كوريا الشمالية.

تقف الآن كوريا الشمالية في مفترق الطرق، فلقد أتاحت لها فرصة تاريخية إما أن تستغلها أو تضرب بها عرض الحائط. إن كوريا الشمالية تمتلك الموارد الطبيعية غير المستغلة والأيدي العاملة التي من شأنها زيادة نسبة الإنتاج بشكل كبير.

إن سياسة اليابان لم ولن تتغير بمجرد حل قضايا الاختطاف والأسلحة النووية والصواريخ -سنتجه إلى تسوية الماضي المؤسف ونطبيع العلاقات الدبلوماسية مع كوريا الشمالية. ولن تدخر اليابان أي مساعدة لإطلاق العنان لإمكانات كوريا الشمالية الواعدة.

ولكن يجب أن أكرر ذلك مرارًا وتكرارًا. سنحقق عودة جميع المختطفين اليابانيين، ولدي عزم وإصرار على جعل هذا الأمر حقيقة.

من أجل حل قضية الاختطاف، إنني أيضًا على استعداد لكسر جمود مشكلة عدم الثقة المتبادلة مع كوريا الشمالية، والانطلاق إلى بداية جديدة والالتقاء وجهًا لوجه مع الزعيم كيم جونج أون. وفي الوقت الحالي، لم يتحدد أي شيء بشأن اجتماع القمة بين اليابان وكوريا الشمالية. ولكن إذا كان بالإمكان عقد اجتماع قمة بين البلدين، فلدي تصميم وإصرار على أنه يجب أن يكون اجتماعًا يساهم في حل قضية الاختطاف.

اسمحوا لي أيضًا أن أعلق بإيجاز على العلاقات اليابانية الصينية. سوف تستمر الزيارات المتبادلة على مستوى قادة البلدين التي بدأت هذا العام، حيث سأقوم بزيارة للصين الشهر المقبل، لمتبعتها زيارة الرئيس الصيني شي جين بينغ لليابان. مما سيضيف إلى العلاقات الثنائية بين البلدين وإلى المنطقة بأكملها محورًا محددًا آخر للاستقرار.

تعزيز استراتيجية منطقة المحيط الهادئ والهندي الحرة والمفتوحة

عندما يتم إزالة بنية وهيكلة مواجهة من شمال شرق آسيا، فإن أهمية الممر الملاحي الذي يمتد من المحيط المتجمد الشمالي إلى بحر اليابان، عبر المحيط الهادئ إلى المحيط الهندي ستزداد.

إن اليابان التي تقع مباشرة على هذا الممر وتمتلك أيضًا منطقة اقتصادية حصرية واسعة، تأمل في الاستقرار والسلام في هذه المياه وكذلك في الأجواء التي فوقها.

تقع بلدان رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان) عند "التقاء البحرين" وهما المحيط الهادئ والمحيط الهندي. والأسلاف الأوائل ممن كانوا يعيشون فيما نسميه الآن بالبلدان الجزرية في المحيط الهادئ هم من عبروا منذ فترات زمنية بعيدة هذين المحيطين لإدخال البضائع إلى أفريقيا الشرقية البعيدة.

إن ما أسميه "استراتيجية منطقة المحيط الهادئ والهندي الحرة والمفتوحة" ترجع إلى رغبتنا في الحفاظ على خيرات البحار المفتوحة، مع هذه البلدان السابقة، وكذلك الولايات المتحدة وأستراليا والهند وغيرها، بل وجميع الدول والشعوب التي تشترك معنا في نفس المقصد.

إن ما يجب أن يحكم هذه المساحات البحرية والجوية الشاسعة هو القانون والنظام القائمين على القواعد. نعم، هذا هو إيماني واعتقادي الراسخين.

منذ فترة، عاد الطلاب الأجانب الدارسين في اليابان من ماليزيا والفلبين وسريلانكا إلى بلادهم بكل فخر بعد أن حصلوا على الدرجات العلمية. كانت هذه الدرجات العلمية هي درجة الماجستير التي لا يمكن الحصول عليها سوى فقط في اليابان.

حصلوا على درجة الماجستير في استراتيجية السلامة والأمن البحري. بالإضافة إلى الطلاب المبعوثين من سلطات خفر السواحل اليابانية للدراسة في هذا البرنامج، كان هناك أيضًا مسؤولون كبار من سلطات خفر السواحل في كل الدول الآسيوية. والطلاب الذين تخرجوا منذ فترة هم طلاب الدفعة الثالثة لهذا البرنامج.

إن النظام البحري لا يستند إلى القوة، وإنما يستند إلى حكم القانون والقواعد. في كل عام، يتعلم الطلاب في هذا البرنامج هذه الحقيقة الراسخة ويعتقدونها كمبدأ توجيهي لحياتهم ويتم توجيههم إلى البحار من اليابان. بالطبع يمكننا أن نُعول عليهم كثيرًا ونتوقع منهم الكثير. إن تنشئة من سيقومون بحماية المحيط الهندي والهادئ الحر والمفتوح، هي بالضبط مهمة اليابان النبيلة والسامية.

دعوة المعلمين من غزة

السيدات والسادة، أثناء التحضير لهذه الخطاب، قمت بإعداد برنامج جديد ولكنه متواضع.

في بداية العام القادم، سنقوم بدعوة حوالي عشرة من معلمي المدارس الابتدائية والإعدادية في قطاع غزة إلى اليابان. ستكون هذه هي الدفعة الأولى وسنواصل دعوة المعلمين من غزة سنويًا.

هؤلاء المعلمين الذين سيجدون أنفسهم في اليابان، البلد المختلف عنهم كليًا من الناحية الثقافية والتاريخية، سينظرون إلى الوضع في غزة والشرق الأوسط بمنظور أوسع وأشمل يمكنهم من إعادة النظر في أنفسهم والمنطقة من جديد. هذه التجربة سيكون لها تأثير فريد من نوعه كعزاء لهم.

ومما لا شك فيه، أنه من أجل تحقيق السلام، يجب على كلا الطرفين بذل ما في وسعهما من جهود. ولكننا نأمل أن يصبح هذا البرنامج إحدى وسائل منح بصيص من الأمل للمدرسين من غزة والأطفال تحت رعايتهم.

بعد مرور عشرين عامًا، سيصبح عدد المعلمين ممن لديهم خبرة زيارة اليابان 200 معلم. وسيكون هناك أيضًا آلاف الطلاب ممن تتلمذوا على أيدي هؤلاء المعلمين. نحن نتطلع إلى ذلك اليوم.

نتطلع اليابان واليابانيون إلى المستقبل

إن هدف الدبلوماسية اليابانية التي نقلتها لكم اليوم إلى حد ما، هو ضمان مستقبل العالم والمنطقة.

ما أتمناه بالإضافة إلى ذلك هو أن يواجه الشباب مَن سيعيشون في اليابان في المستقبل التحديات بقوة. أما واجبنا نحن جيل اليوم، فهو خلق بيئة تتيح لهم القيام بذلك بسهولة.

يبدو كما لو أن رياح التغيير الجديدة على وشك أن تهب على اليابان.

من نهاية شهر إبريل حتى بداية شهر مايو من العام القادم، سيتخلى جلالته الإمبراطور عن العرش وسيتولى سمو ولي العهد العرش الإمبراطوري. في الواقع، هذه هي المرة الأولى منذ 200 عام التي يحدث فيها تغيير إمبراطوري مصاحب لتنازل جلالته الإمبراطور الحالي. في شهر أكتوبر، سنرحب بضيوف الشرف من جميع أنحاء العالم مَن سيأتون لتقديم الأمانى الطيبة ابتهاجًا بهذه المناسبة.

في شهر يونيو العام القادم، ستستضيف اليابان قمة مجموعة العشرين 20G. وستولى قيادة المناقشات حول القضايا التي تواجه المجتمع الدولي، بما في ذلك وضع الاقتصاد العالمي والقضايا البيئية كرئيس للاجتماع.

وبعدها مباشرة، وفي شهر أغسطس، ستستضيف اليابان مؤتمر طوكيو الدولي حول التنمية الإفريقية (تيكاد). هذه هي الدورة السابعة للمؤتمر الذي استمرت اليابان في المحافظة على عقده بحرص شديد منذ عام 1993 واكتسبت من خلاله ثقة لا تنزعزع لدى القادة الوطنيين في إفريقيا كلها. على سبيل المثال، سنتناول بالنقاش فيما بيننا "التغطية الصحية الشاملة"، التي لا طالما أبرزت أنا شخصيًا أهميتها مرارًا وتكرارًا في العديد من المرات.

لا نستطيع أن ننسى أيضًا، أن اليابان ستستضيف في العام القادم كأس العالم للرجبي، وأيضًا ستستضيف مدينة طوكيو دورة الألعاب الأولمبية والبارالمبية عام 2020. نحن نضع أعيننا على المستقبل ونتطلع إليه.

عندما تضع اليابان والشعب الياباني أعينهم بشكل مباشر على المستقبل، فإن اليابان تزداد قوة وحيوية. سوف يصبح اليابانيون الذين ينظرون باهتمام إلى المستقبل أناسًا يتحملون مسؤولية تنفيذ أهداف التنمية المستدامة. وأعتقد أن مثل هذا الجيل القادم من الشباب الياباني سيعمل على نحو جدير بالثناء بوصفهم حملة راية "روح الأمم المتحدة". إنني على يقين من ذلك.

في الختام، أود أن أذكر لكم أنه في ضوء عدم إحراز تقدم في إصلاح مجلس الأمن الدولي، فإن أهمية الأمم المتحدة في عالم القرن الحادي والعشرين أصبحت على المحك. ولكن هذا سببٌ أدعى كي لا تتخلى اليابان أبدًا عن مساهماتها في الأمم المتحدة.

وفي النهاية، أنهي كلمتي بأن أتعهد لكم أن اليابان ستبذل قصارى جهدها في المضي قدمًا في إصلاح مجلس الأمن وإصلاح الأمم المتحدة جنبًا إلى جنب مع الأمين العام للأمم المتحدة السيد أنطونيو غوتيريس.

شكرًا جزيلاً لكم.